صادق محله حتى يظن الجهول انه اسرف ويجعل بالقليل اذا لم يصادف
محله حتى اذا راه الجاهل قال هذا البخل سوا كل بخيل ولا يزداد ما
دحه اذا لم يكن محلا للاعطا. يمدحه الا تعبدا واذا كان من ذمه
محلا للاعطا. فلا يمنعه حقه لاجل ذمه وهذه احوال الكاملين
ارباب القلوب ومن اوصافه انه في جميع شئونه في الحالة الوسطى
وهي بين الافراط والتفريط وهذه الحالة لا يقدر عليها الا
من كان في هذا المقام وهي خفيفة على اللسان ثقيلة عند الا
متحان وكل احد يجب هذه الخصلة ويجب ان يتصف بها الا انها
صعبة فلا يقدر عليها كل احد واعلم ان في اول هذا
المقام تلوح لك بشاير الخلافة الكبرى وفي اخره تخلع عليك
خلعها وهي خلعة كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي فبي يسمع وبي
يبصر وبي يبطش وبي يمشي وهذا نتيجة نتيجة
قرب النوافل وهو بان يكون التاثير للعبد باستعانة الحق فاوهم
هذا فلانه دقيق واياك ان يسوء فهمك فتعتقد
انك الحق كما يعتقده الملاحظ الذين طالعوا كتب الاكابر
من الصوفية ولم يفهموا اشارتهم فضلوا رضوان الله عليهم اجمعين
خصوصا كتاب محي الدين رضي الله فانه لم يطلع الشريعة اعلا
ولا يحسن فهم القاري تشوش على الناس وتحقق هذا المقام
ان السالك اذا وصل الى مقام الفنا المذكور فهذا التحقق فانه
الآدمية

الآدمية البشرية التي هي محل الانفعال والشهوة وذلك
بسبب تقربه الى الله تعالى بالنوافل التي هي الرياضة ومجاهدة
النفس الجهاد الاكبر وقد جرت عادة الله تعالى انه يهبه تعالى
كرما منه صفات نورانية مناقضة لتلك الصفات موثرة باذن الله واهبها
وهذا هو عين اليقين المذكور في المقدمة فطالعه تفهمه
ان شاء الله تعالى فاياك ان تسلك طريق الضلال فتعلو ربنا
ان يحل في شيء او يحل فيه شيء والحق ان هذه الامور لا تدركها
العقول ومتى حاول العقل ادراكها وقع في الزندقة لانها
امور لا تدرك الا بنور يقذفه الله في القلب البصير الخارج له تطير
حتى يغلب عليه وينزله وكذلك الفناء بالله وكذلك قرب النوافل
وقرب الفرايض وانما ذكرت في هذا الكتاب لا ان الخطاب في هذا
الباب لمن كان في هذا المقام ومن كان في هذا المقام يفهم كلاما
ذكرته ان شاء الله واعلم ان اخر مقامات
السالك وصوله الى صورة الآدمية التي كانت قبلة الملايكة التي
حقيقتها الحقيقة المحمدية وهي سر الله الاعظم واللطيفة
الالهية وهذا غاية القرب من حضرة الرب فاذا وصل السالك
اليها تحقق بالعبودية المحضة والعجز والذل وعرف نفسه بهذا
الوصول وعرف ربه بالربوبية لانه اذا عرف نفسه
بالذل والفنا عرف ربه بالعز والبقا وذلك بسبب
مقابلة مراتب العبودية لمراتب الربوبية وانتقاشها